

Published:
December 30, 2025

The Similarities Between the Style and Views of Ahmed Al-Qadidi and Irshad Ahmad Haqqani

أوجه التشابه بين أسلوب وآراء أحمد القديدي وإرشاد أحمد حقاني

Hamid Manzoor

Ph.D. Scholar, Department of Arabic, National University of Modern Languages,
(NUML) Islamabad

Email: hamidmanzoor1@hotmail.com

Cell # 03016698080

Dr. Abu Bakar Bhutta

Supervisor, Department of Arabic, National University of Modern Languages, (NUML)
Islamabad

Email: mabhutta@numl.edu.pk

Cell # 03345507768

Abstract

This article presents a comparative reading of the journalistic language and intellectual orientations associated with Ahmed Al-Qadidi and Irshad Ahmad Haqqani. Rather than treating their writings as identical, the study identifies recurring points of convergence within two different national, linguistic, and political environments. The comparison indicates that both writers employ journalism as a form of public intervention: they comment on social and political conditions, question established practices, and connect contemporary problems with questions of identity, justice, reform, and collective responsibility. Their prose is generally accessible, although the manner of achieving accessibility differs. Al-Qadidi tends toward a more literary and historically informed Arabic style, whereas Haqqani is more immediately direct and closer to the everyday reader. The article also examines their treatment of social justice, democracy and human rights, cultural identity, education, and women's issues. Across these themes, both writers demonstrate concern for disadvantaged groups and for the preservation of cultural and religious values. The study concludes that the strongest similarity lies not in identical vocabulary or rhetorical form, but in a shared reformist function of journalism: both writers use the press to interpret social reality, challenge perceived injustice, and encourage public awareness. Their differences, therefore, make the comparison more useful because they show how similar intellectual concerns can be expressed through distinct linguistic and cultural frameworks.

Keywords: Ahmed Al-Qadidi, Irshad Ahmad Haqqani, Comparative Journalism, Intellectual Discourse, Social Justice, Democracy, Cultural Identity, Education, Reformist Journalism

Published:

December 30, 2025

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم قراءة مقارنة في الأسلوب الصحفي والاتجاهات الفكرية لدى أحمد القديدي وإرشاد أحمد حقاني، مع تجنب افتراض التطابق بين تجربتين نشأتا في بيئتين وطنيتين ولغويتين وسياسيتين مختلفتين. وتنطلق الدراسة من ملاحظة أن كلا من الكاتبين يتعامل مع الصحافة باعتبارها مجالاً للتدخل في الشأن العام، لا مجرد وسيلة لنقل الأخبار؛ إذ تتجه كتاباتهما إلى تفسير الواقع، ونقد بعض الممارسات، وربط الأحداث الجارية بقضايا أوسع تتصل بالهوية والعدالة والإصلاح والمسؤولية الاجتماعية. وتتناول الدراسة مجموعة من المحاور المشتركة، من أهمها العدالة الاجتماعية، والديمقراطية وحقوق الإنسان، والهوية الثقافية، والتعليم، وقضايا المرأة، ثم تنتقل إلى تحليل السمات الأسلوبية واللغوية في كتاباتهما. وتبين المقارنة أن القديدي يميل إلى التعبير العربي الأدبي ذي الخلفية التاريخية والثقافية، بينما يعتمد حقاني بدرجة أكبر على الوضوح والمباشرة والاقتراب من لغة القارئ اليومية. ومع ذلك، فإن الاختلاف في الوسيلة لا يلغي التقارب في الوظيفة الفكرية للكتابة؛ فكلهما يسعى إلى رفع مستوى الوعي، والدفاع عن القيم الثقافية والدينية، ولفت الانتباه إلى مظاهر الظلم والتفاوت، والدعوة إلى إصلاح اجتماعي وسياسي وتربوي. وتخلص الدراسة إلى أن أهم وجوه التشابه بينهما يتمثل في توظيف الصحافة بوصفها أداة للتفسير والنقد والإصلاح، مع بقاء الخصوصية اللغوية والثقافية لكل تجربة.

الكلمات المفتاحية: أحمد القديدي، إرشاد أحمد حقاني، الصحافة المقارنة، الخطاب الفكري، العدالة الاجتماعية، الديمقراطية، الهوية الثقافية، التعليم، الصحافة الإصلاحية.

مقدمة

تكتسب المقارنة بين التجارب الصحفية قيمتها حين لا تقتصر على رصد التشابه في الألفاظ، وإنما تبحث في الطريقة التي تتشكل بها الأفكار داخل سياقات ثقافية مختلفة. ومن هذا المنطلق تأتي المقارنة بين أحمد القديدي وإرشاد أحمد حقاني؛ فالأول ينتمي إلى البيئة العربية التونسية ويكتب بالعربية، في حين ارتبط الثاني بالصحافة الباكستانية وباللغة الأردية. وعلى الرغم من هذا الاختلاف، فإن أعمالهما تتقاطع في عدد من الموضوعات التي تتصل مباشرة بحياة المجتمع، مثل العدالة، والحرية، والهوية، والتعليم، وحقوق الإنسان، والإصلاح الاجتماعي. لا تعني المقارنة هنا أن الكاتبين يقدمان موقفاً واحداً أو يستخدمان الأسلوب نفسه؛ بل المقصود الكشف عن مناطق الالتقاء في الموضوعات والوظائف والمرجعيات العامة، ثم بيان الكيفية التي أعاد بها كل منهما صياغة هذه القضايا داخل بيئته الخاصة. وتبدو هذه المقاربة مهمة لأن الصحافة الحديثة أصبحت مجالاً تتفاعل فيه الثقافة والسياسة والقيم الاجتماعية، بحيث يمكن للنص الصحفي أن يؤدي وظيفة تفسيرية ونقدية وإقناعية في

وقت واحد.

Published:

December 30, 2025

ومن خلال مراجعة المادة الواردة في مجموعات مقالات القديدي وحقاني، يظهر أن كليهما يتعامل مع القارئ باعتباره طرفاً في النقاش العام. فالكاتب لا يكتفي بعرض المشكلة، وإنما يحاول توجيه الانتباه إلى أسبابها ونتائجها، أو اقتراح طريق لمعالجتها. ومن هنا يظهر الطابع الحوارى والإصلاحي في كتاباتهما، حتى عندما تختلف الأدوات البلاغية أو الأمثلة التي يستعملها كل واحد منهما

ويقوم هذا البحث على قراءة موضوعية للمحاور التي تكررت في المادة المدروسة، ثم مقارنتها من حيث المضمون وطريقة العرض. ولذلك جرى تنظيم الدراسة حول خمسة مجالات رئيسية: الموضوعات المشتركة، والعدالة الاجتماعية، والديمقراطية وحقوق الإنسان، والهوية الثقافية والتعليم، ثم قضايا المرأة، قبل الانتقال إلى الخصائص الأسلوبية واللغوية والنتائج النهائية

أولاً: التقاطع في الموضوعات بين أحمد القديدي وإرشاد أحمد حقاني

تكشف المقارنة الموضوعية أن اهتمام الكاتبين لا يتحرك في نطاق ضيق، بل يتجه إلى قضايا عامة تمس علاقة الفرد بالمجتمع والدولة والثقافة. وتظهر العدالة الاجتماعية والديمقراطية والهوية والتعليم في كتاباتهما بوصفها عناصر مترابطة؛ فالعدالة تحتاج إلى وعي، والديمقراطية تحتاج إلى احترام الحقوق، والهوية تحتاج إلى تعليم يحفظ اللغة والقيم، والتعليم نفسه لا يؤدي وظيفته الاجتماعية إذا ظل محصوراً في فئة محدودة

ويلاحظ كذلك أن اختلاف المجال الجغرافي لم يمنع ظهور أسئلة متقاربة. فالمجتمع التونسي الذي يكتب عنه القديدي والمجتمع الباكستاني الذي يعالجه حقاني يواجهان، وإن بدرجات وصور مختلفة، قضايا الفقر والتفاوت والتمثيل السياسي والهوية الثقافية. ولذلك يتحول الاختلاف في السياق إلى عنصر مساعد في المقارنة؛ إذ يبين كيف يمكن لقضايا إنسانية مشتركة أن تتخذ صوراً مختلفة تبعاً للبيئة السياسية والاجتماعية

أما من الناحية اللغوية، فيظهر أن القديدي يعتمد العربية الفصحى بوصفها لغة تحمل معه حمولة تاريخية وثقافية واضحة، في حين يستخدم حقاني الأردية للتعبير عن الشأن المحلي والوطني. ومع ذلك، لا يفرض اختلاف اللغة إلى اختلاف في الهدف الاتصالي؛ فكلاهما يحرص على أن تصل الفكرة إلى القارئ بصورة واضحة، وأن تكون الصحافة وسيلة للتفاعل مع المجتمع لا خطاباً مغلقاً على المتخصصين

ثانياً: العدالة الاجتماعية

تحتل العدالة الاجتماعية موقعاً مركزياً في خطاب الكاتبين، لكنها لا تظهر عندهما بوصفها قضية اقتصادية فقط. فالمفهوم يتسع ليشمل تكافؤ الفرص، والمساواة أمام القانون، والقدرة على الوصول إلى التعليم والعمل والموارد، فضلاً عن مقاومة التمييز. وبهذا المعنى تصبح العدالة معياراً للحكم على سلامة البناء الاجتماعي وعلى قدرة المجتمع على حماية الفئات الأقل حظاً

Published:

December 30, 2025

في معالجة القديدي، ترتبط العدالة بمفهوم أوسع للحضارة والاستقرار. فالمجتمع لا يستطيع أن يحافظ على توازنه إذا كانت الحقوق موزعة بصورة غير متكافئة أو إذا بقيت الفرص محصورة في فئة معينة. ومن هنا تأتي الإشارة إلى أن منح الحق من الناحية القانونية لا يكفي، بل ينبغي أن تتوافر الظروف التي تمكن الإنسان من الانتفاع به فعلياً. وهذا التصور يجعل العدالة عملية اجتماعية مستمرة وليست مجرد مبدأ نظري [6]

أما حقاني فيقترب من الموضوع من خلال نتائجها المباشرة على المجتمع الباكستاني، ولا سيما الفقر والتفاوت الاقتصادي. وتكشف مقالاته عن اهتمام بالأثر الذي يتركه احتكار الموارد في الاستقرار الاجتماعي والسياسي. وفي هذا السياق يستخدم الأرقام والأمثلة الواقعية لإقناع القارئ بأن العدالة الاقتصادية ليست قضية تجريدية، وإنما لها نتائج ملموسة في حياة الناس [7-9]

ويتفق الكاتبان كذلك في ربط العدالة بالتعليم. فالتعليم عندهما ليس خدمة منفصلة عن العدالة، بل أحد شروط تحقيقها؛ إذ إن المجتمع الذي يمنح أبناءه فرصاً تعليمية غير متساوية يعيد إنتاج الفوارق الاجتماعية. ولذلك تبرز في المادة المدروسة فكرة أن التعليم يمكن أن يفتح المجال أمام الفئات المحرومة لتغيير أوضاعها [10-11] ومن جوانب التقارب أيضاً موقفهما من التمييز. فمقاومة التمييز على أساس الجنس أو المكانة الاجتماعية أو الانتماء تمثل جزءاً من التصور الإصلاحي عند الكاتبين. ويظهر ذلك بصورة أوضح في حديثهما عن حقوق المرأة والفئات الضعيفة، حيث يربطان بين احترام الإنسان وبين استقرار المجتمع وتقدمه [12-13]

وفي الجانب الاقتصادي، يتفق الكاتبان على أن العدالة تقتضي توزيعاً أكثر إنصافاً للفرص والموارد. ويختلف الأسلوب في عرض الحلول؛ فالقديدي يميل إلى بناء الحجة في إطار قيمي وثقافي، بينما يعطي حقاني مساحة أكبر للمقترحات العملية المتعلقة بتوزيع الموارد ووسائل الإنتاج [14-15]. وهذه الملاحظة تؤكد أن التشابه في الموقف لا يعني التشابه في طريقة الاستدلال.

ثالثاً: الديمقراطية وحقوق الإنسان

تظهر الديمقراطية وحقوق الإنسان في كتابات الكاتبين بوصفهما موضوعين متداخلين. فالديمقراطية لا تكتسب معناها بمجرد وجود الانتخابات أو المؤسسات الرسمية، وإنما تقاس بمدى احترام الحقوق الأساسية وإتاحة المشاركة الحقيقية. وبالمثل، فإن حقوق الإنسان تحتاج إلى بيئة سياسية وقانونية تضمن حمايتها وتمنع تحويلها إلى شعارات مجردة.

يميل القديدي إلى تقديم الديمقراطية في إطار أخلاقي وثقافي، فيؤكد أن المشاركة السياسية ينبغي أن ترتبط بالكرامة والحرية والمساواة. ومن ثم فإن العملية الانتخابية لا تمثل الغاية النهائية، بل إحدى الآليات التي يمكن

Published:

December 30, 2025

من خلالها حماية الحقوق وتوسيع المشاركة العامة [14-17]. كما يظهر في كتاباته اهتمام واضح بحرية التعبير والصحافة باعتبارهما شرطين للرقابة المجتمعية ومساءلة السلطة

أما حقاني فيتناول الديمقراطية من خلال مشكلات الواقع السياسي والاجتماعي في باكستان. ولذلك ترتبط الديمقراطية عنده بحماية الفئات المهمشة، وبقدرة النظام السياسي على تحويل المشاركة إلى نتائج ملموسة في حياة المواطنين. ويبرز في هذا السياق اهتمامه بحقوق المرأة وبالفئات التي قد تتعرض للتهميش عندما تكون المشاركة السياسية محدودة [18-20]

وتلتقي الرؤيتان في التأكيد على أن حرية التعبير وحرية الصحافة ليستا قضيتين ثانويتين. فالمجتمع الذي يمنع النقد يفقد إحدى أهم آليات التصحيح الذاتي. ويعطي القديدي لهذه الحريات بعداً فكرياً، بينما يبرز حقاني دور الصحافة في كشف الفساد ومراقبة أداء السلطة. وهكذا يلتقي الكاتبان في الوظيفة الرقابية للصحافة وإن اختلفت أمثلتهما

كما يرتبط تصور الديمقراطية عندهما بالعدالة الاجتماعية. فالمشاركة السياسية لا تكون ذات قيمة إذا ظلت آثارها بعيدة عن الفئات الفقيرة أو المهمشة. ويظهر في كتاباتهما أن معيار نجاح النظام السياسي هو قدرته على حماية حقوق الأغلبية والأقليات معاً، وتحويل المبادئ العامة إلى تحسين فعلي في حياة المواطنين [16-20]. ومن ناحية أخرى، لا يتعامل الكاتبان مع الديمقراطية باعتبارها نموذجاً منفصلاً عن الثقافة. فالقديدي يركز على إمكانية التوفيق بين الديمقراطية والخصوصية الثقافية، في حين يؤكد حقاني ضرورة أن تكون المؤسسات السياسية منسجمة مع البيئة الاجتماعية والقيم السائدة. وهذه النقطة تمثل تقاطعاً مهماً بين الديمقراطية والهوية في فكر الكاتبين.

رابعاً: الهوية الثقافية

تظهر الهوية الثقافية في الدراسة بوصفها منظومة من اللغة والدين والعادات والذاكرة التاريخية والقيم المشتركة. وهي ليست مجرد شعار رمزي، وإنما إطار يحدد طريقة الجماعة في فهم ذاتها وعلاقتها بالآخر. ولهذا السبب ترتبط الهوية عند الكاتبين بالتعليم والإعلام واللغة وبقدرة المجتمع على المحافظة على ذاكرته الثقافية أثناء تعامله مع التحولات العالمية

اللغة هي أبرز مكونات هذه الهوية؛ فهي وسيلة التواصل، وفي الوقت نفسه وعاء للذاكرة ونقل التجربة من جيل إلى آخر. ويظهر هذا البعد في تجربة القديدي بصورة خاصة، إذ تتداخل اللغة العربية عنده مع التاريخ والثقافة العربية والإسلامية. أما حقاني، فتظهر الأردية في كتاباته بوصفها أداة للتواصل مع المجتمع الباكستاني وللتعبير عن قضايا المحلية. ومن ثم فإن اختلاف اللغة هنا جزء من اختلاف السياق، وليس دليلاً على تباعد الغاية

Published:

December 30, 2025

وتشمل الهوية كذلك الدين والعادات والفنون والتقاليد الشعبية. فهذه العناصر تمنح الجماعة إحساساً بالانتماء وتوفر إطاراً لفهم السلوك الاجتماعي. ومع ذلك، لا تؤدي المحافظة على الهوية بالضرورة إلى الانغلاق؛ إذ يمكن للثقافة أن تتفاعل مع غيرها وتستفيد من التجارب الخارجية من دون أن تفقد عناصرها الأساسية

ويبرز التحدي بصورة أوضح مع العولمة. فوسائل الإعلام والاتصال الحديثة جعلت انتقال الأنماط الثقافية أسرع من أي وقت مضى، وهو ما يفتح المجال أمام التبادل والإبداع، لكنه قد يؤدي أيضاً إلى إضعاف بعض الخصوصيات المحلية. ويقترح الاتجاه الذي تعكسه المادة المدروسة إيجاد توازن بين الانفتاح والاستمرارية، بحيث لا تتحول حماية الهوية إلى عزلة ولا يتحول الانفتاح إلى ذوبان ثقافي [21-22]

وفي السياق العربي، ترتبط مناقشة الهوية كذلك بتجربة الاستعمار والتأثيرات الثقافية الغربية، بينما تظهر في السياق الباكستاني أسئلة مشابهة مرتبطة بالإعلام والتكنولوجيا والعولمة. ويشير هذا التشابه إلى أن أزمة الهوية ليست واحدة في تفاصيلها، لكنها تطرح في البيئتين السؤال نفسه تقريباً: كيف يمكن للمجتمع أن يستفيد من العالم المعاصر مع الاحتفاظ بعناصره الثقافية الأساسية؟

خامساً: التعليم بوصفه وسيلة للإصلاح

يحتل التعليم مكانة بارزة في الخطاب الإصلاحية لدى الكاتبين، لأنه يمثل المجال الذي يمكن من خلاله تحويل المعرفة إلى قدرة اجتماعية واقتصادية. فالتعليم لا يقتصر على نقل المعلومات، بل يسهم في تكوين التفكير النقدي، وتوسيع المشاركة العامة، وفتح فرص العمل، وتخفيف الفوارق بين الطبقات. يربط القديدي التعليم بالعدالة الاجتماعية بصورة مباشرة. فكلما اتسعت دائرة الوصول إلى التعليم، ازدادت قدرة الأفراد على تحسين أوضاعهم وعلى المشاركة في الحياة العامة. ولهذا يركز في مقالاته على التعليم بوصفه أداة لتقليص الفجوة بين الفئات الاجتماعية، ويجعله جزءاً من مشروع أوسع لتحقيق المساواة [23]

ويقترّب حقاني من القضية من زاوية أكثر التصاقاً بالمناطق والفئات الأقل حظاً. فإتاحة التعليم لجميع شرائح المجتمع، ولا سيما في المناطق الريفية، تعد عنده شرطاً لمحاربة الفقر والحرمان. ومن هنا يظهر اهتمامه بضرورة جعل التعليم متاحاً على مستوى المجتمع كله لا مقتصراً على الفئات القادرة اقتصادياً [24-25]

وتتجاوز وظيفة التعليم تغيير الفرد إلى إعادة تشكيل المجتمع. فالمتعلم يكتسب أدوات تمكنه من الدخول إلى سوق العمل، وتحقيق قدر من الاستقلال الاقتصادي، والمشاركة في النقاش العام، كما يصبح أكثر استعداداً لفهم الاختلافات الثقافية والدينية ومقاومة التعصب. لذلك يرتبط التعليم في المادة المدروسة بالتسامح والعدالة والمساواة، وليس بالمهارات المهنية وحدها

Published:

December 30, 2025

لكن تحقيق هذه الوظيفة يتطلب معالجة مشكلات النظام التعليمي نفسه. وتشمل هذه المشكلات ضعف الموارد، والتفاوت بين الريف والمدينة، وعدم ملاءمة بعض المناهج للاحتياجات الجديدة. ومن ثم فإن الإصلاح التعليمي يحتاج إلى سياسة عامة تجمع بين تحسين البنية التحتية، وتطوير المناهج، وتوسيع فرص الالتحاق، وتحقيق قدر أكبر من تكافؤ الفرص [24-25]

كما يبرز تعليم المرأة في هذا السياق. فتمكين الفتيات من التعليم يرفع قدرتهن على المشاركة الاقتصادية والاجتماعية ويحد من استمرار أنماط التبعية. وهذا ينسجم مع الرؤية العامة للكاتبين التي تجعل التعليم وسيلة لمواجهة التمييز وتوسيع دائرة العدالة [26-27]

سادساً: قضايا المرأة

تظهر قضايا المرأة في المادة المدروسة باعتبارها مؤشراً مهماً على مستوى العدالة داخل المجتمع. ولا تقتصر هذه القضايا على جانب واحد، بل تمتد إلى التعليم والعمل والمشاركة السياسية والحماية من العنف والرعاية الصحية والتمكين الاقتصادي. ولذلك فإن الحديث عن المرأة يرتبط في النهاية بالسؤال الأوسع حول تكافؤ الفرص والحقوق.

يبرز التعليم في مقدمة هذه القضايا. فحرمان الفتيات من التعليم، سواء بسبب الفقر أو العادات أو الزواج المبكر، يحد من إمكاناتهن في العمل والمشاركة العامة. ومن ثم فإن توفير تعليم متكافئ للنساء لا يمثل منفعة فردية فقط، بل ينعكس على الأسرة والاقتصاد والمجتمع كله [26]

أما المشاركة السياسية، فتتصل بقدرة المرأة على التأثير في القرارات التي تمس حياتها. وتشير المادة إلى أن ضعف تمثيل النساء في بعض البيئات يعود إلى عوامل اجتماعية وثقافية، إضافة إلى العوائق المؤسسية. ويؤكد هذا المحور أن الديمقراطية لا تكون شاملة إذا استُبعد نصف المجتمع من مواقع التأثير.

ويأتي العنف ضد المرأة بوصفه عائقاً مباشراً أمام الكرامة والأمان. وتشمل صوره العنف الجسدي والنفسي والجنسي والاقتصادي، ويزداد تعقيده عندما يقع داخل الأسرة أو في بيئة يصعب فيها الإبلاغ والحصول على الحماية. لذلك يرتبط الاهتمام بحقوق المرأة عند الكاتبين بفكرة المسؤولية الاجتماعية وحماية الفئات الأضعف كما تتناول المادة حقوق المرأة في الصحة والعمل. فالتفاوت في الوصول إلى الخدمات الصحية أو التمييز في الأجور والفرص المهنية يضعف استقلال المرأة ويحد من مشاركتها. ومن هنا يصبح التمكين الاقتصادي جزءاً من الإصلاح الاجتماعي، لا قضية منفصلة عنه [27-28]

Published:

December 30, 2025

وبالنظر إلى خطاب الكاتبين بصورة مقارنة، يمكن القول إن قضية المرأة تكشف بوضوح عن الجانب العملي في مفهوم العدالة لديهما؛ فالمساواة لا تتحقق في الخطاب السياسي وحده، وإنما تحتاج إلى تعليم وفرص اقتصادية وحماية قانونية ومشاركة عامة.

سابعاً: أوجه التشابه في أسلوب الكتابة

إذا انتقلنا من الموضوعات إلى الأسلوب، فإن التشابه بين الكاتبين يصبح أكثر دقة. فهما لا يكتفیان بعرض المعلومات، وإنما يعتمدان على التعليق والتفسير والتقويم. ويستفيد كل منهما من الصحافة لإعادة ترتيب الوقائع داخل إطار فكري يوجه القارئ إلى معنى أو موقف معين.

ومن السمات المشتركة أيضاً الجمع بين البساطة والعمق. فاللغة موجهة إلى جمهور واسع، لكن هذا لا يعني التخلي عن التحليل. ويظهر أن الكاتبين يحاولان اختيار صياغة تسمح للقارئ غير المتخصص بفهم الفكرة الأساسية، مع الاحتفاظ بمستوى من الحجج والأمثلة يجعل المقال ذا قيمة فكرية.

كذلك يبرز الأسلوب النقدي. فالنص عندهما يتعامل مع الواقع باعتباره قابلاً للمساءلة، ولذلك تتكرر الأسئلة المتعلقة بالعدالة والفساد والتفاوت والحقوق والهوية. غير أن النقد لا ينتهي عادة إلى التشخيص، بل يصاحبه اتجاه إصلاحي يدفع نحو التغيير أو الوعي أو إعادة النظر في بعض الممارسات.

ويظهر اختلاف مهم في طريقة بناء الجملة. فالقديدي أقرب إلى الأسلوب العربي الأدبي الذي يستفيد من الخلفية التاريخية والبلاغية، وقد يسمح لنفسه بتفصيل الفكرة وتوسيعها. أما حقاني فيميل إلى الجملة المباشرة وإلى لغة أسرع وصولاً إلى القارئ. ومع ذلك، فالمشترك بينهما هو الوظيفة الاتصالية: جعل النص مفهوماً ومؤثراً.

ثامناً: الأسلوب الأدبي واللغة

تؤدي اللغة في الصحافة وظيفتين تتجاوز نقل الخبر؛ فهي أداة لبناء الموقف والتأثير في المتلقي. ويظهر هذا بوضوح في تجربة القديدي، حيث تتداخل اللغة الصحفية مع عناصر من الأسلوب الأدبي العربي. وتساعد الجملة ذات البناء المتماسك، والمفردات ذات الحمولة الثقافية، والإشارات التاريخية، على تقديم القضية ضمن إطار أوسع من الحدث المباشر.

وتظهر في بعض كتاباته الاستعارة والتشبيه والتعبير المجازي، وهو ما يمنح المقال طابعاً أدبياً. والهدف من هذه الأدوات ليس الزينة اللغوية وحدها، بل تقريب المعنى من القارئ وإكساب الفكرة قوة عاطفية. كما أن استحضار التاريخ والثقافة يمنح الموضوع المعاصر عمقاً يربطه بالذاكرة الجماعية.

Published:

December 30, 2025

أما حقاني، فيعتمد بدرجة أكبر على الوضوح والمباشرة. وهذا لا يعني خلو لغته من البلاغة، بل إن بلاغته أقرب إلى الاقتصاد في العبارة والتركيز على الفكرة. فهو يستخدم الأمثلة الواقعية والقضايا اليومية واللغة القريبة من المتلقي لكي يجعل المقال سريع الفهم ومرتبلاً بمشكلاته المباشرة.

ومن هنا يمكن القول إن الفارق الأسلوبي بينهما يرتبط بالبيئة أكثر مما يرتبط بالهدف. فالقديدي يستفيد من تقاليد الكتابة العربية الأدبية، بينما يستفيد حقاني من طبيعة الصحافة الأردنية الموجهة إلى جمهور محلي واسع. ومع ذلك، يشترك الاثنان في توظيف اللغة لخدمة موقف فكري وإقناعي.

وتؤكد هذه المقارنة أن التشابه الحقيقي لا ينبغي أن يبحث عنه في تطابق المفردات أو طول الجمل، بل في البنية الوظيفية للنص: كلاهما يفسر، وينقد، ويستدعي القيم، ويخاطب القارئ، ويحول الصحافة إلى وسيلة للمشاركة. في النقاش العام. وهذا هو الجانب الأكثر أهمية في دراسة أسلوبهما بصورة مقارنة.

تاسعاً: قراءة تركيبية لأوجه التشابه والاختلاف

توضح المحاور السابقة أن التقارب بين القديدي وحقاني يقوم على ثلاثة مستويات. المستوى الأول موضوعي، ويتمثل في تكرار قضايا العدالة والديمقراطية والهوية والتعليم والمرأة. والمستوى الثاني وظيفي، حيث يؤدي المقال عندهما دوراً نقدياً وإصلاحياً، ويستهدف رفع الوعي والتأثير في الرأي العام. أما المستوى الثالث فهو قيمي، إذ تظهر في كتاباتهما عناية بالكرامة الإنسانية والمسؤولية الاجتماعية والهوية الثقافية.

وفي المقابل، لا ينبغي إهمال الاختلافات. فالقديدي يتحرك في إطار عربي تونسي له خلفية تاريخية وثقافية خاصة، بينما يرتبط حقاني بالسياق الباكستاني وبقضايا المجتمع المحلي. كما أن اختلاف اللغة يؤدي إلى اختلاف في الإيقاع والأسلوب والأمثلة والمرجعيات. ولذلك فإن التشابه لا يعني الذوبان في نموذج واحد، بل يبين أن المواقف الإصلاحية قد تتشكل في بيئات متعددة وتستخدم أدوات لغوية مختلفة.

وتكشف المقارنة كذلك أن الصحافة يمكن أن تكون مساحة للقاء بين القضايا المحلية والقيم الإنسانية العامة. فالحديث عن الفقر في باكستان أو عن الهوية في العالم العربي يظل مرتبطاً بأسئلة أوسع حول العدالة والمشاركة والكرامة. وهذا ما يجعل تجربة الكاتبين قابلة للدراسة ضمن إطار الصحافة الإصلاحية، مع المحافظة على خصوصية كل تجربة.

Published:

December 30, 2025

نتائج البحث

1. يتقاطع الكاتبان في اعتماد خطاب صحفي نقدي يراجع الأوضاع السياسية والاجتماعية ولا يكتفي بوصفها.
2. تشكل العدالة الاجتماعية محوراً مشتركاً، مع اختلاف طريقة بناء الحجة؛ فالقديدي يميل إلى التأطير القيمي والثقافي، بينما يقترب حقاني من الأمثلة والوقائع الاجتماعية المباشرة.
3. يربط كلا الكاتبين الديمقراطية بحماية الحقوق والمشاركة العامة، ولا يختزلانها في الانتخابات والإجراءات الشكلية.
4. تحظى الهوية الثقافية بمكانة واضحة، ويظهر لدى الطرفين اهتمام بالحفاظ على اللغة والقيم والخصوصية الثقافية مع التعامل مع العالم المعاصر.
5. يحتل التعليم موقعاً إصلاحياً مهماً في كتاباتهما، باعتباره وسيلة لتقليل الفوارق الاجتماعية وتحسين فرص الفئات الأقل حظاً.
6. تكشف معالجة قضايا المرأة عن اهتمام مشترك بالمساواة والتعليم والمشاركة والتمكين والحماية من التمييز والعنف.
7. يشترك الكاتبان في السعي إلى مخاطبة جمهور واسع، إلا أن القديدي يميل إلى صياغة أدبية أكثر حضوراً، بينما يتسم أسلوب حقاني بدرجة أعلى من المباشرة.
8. يستعمل كلاهما الصحافة بوصفها أداة للتأثير في الوعي العام، وليس مجرد وسيلة إخبارية.
9. يرتبط التقارب الفكري بينهما بالوظيفة الإصلاحية للنص، بينما ترجع الفروق الأسلوبية إلى اختلاف البيئة الثقافية واللغوية والسياسية.
10. تؤكد الدراسة أن المقارنة بين التجريبتين تكون أكثر دقة عندما تميز بين التشابه في القضايا والوظائف وبين الاختلاف في السياق ووسائل التعبير.

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى أن أحمد القديدي وإرشاد أحمد حقاني يمثلان تجربتين صحفييتين مختلفتين في البيئة واللغة، ولكنهما تلتيان في عدد من الاتجاهات الفكرية والوظائف الاتصالية. فقد أظهرت المقارنة أن قضايا العدالة الاجتماعية والديمقراطية وحقوق الإنسان والهوية والتعليم والمرأة ليست موضوعات عابرة في كتاباتهما، بل تدخل ضمن تصور أوسع لدور الصحافة في المجتمع. ويستخدم كل منهما المقال الصحفي لشرح الواقع ونقد الاختلالات والتعبير عن موقف إصلاحي يسعى إلى التأثير في القارئ.

كما تبين أن الفروق الأسلوبية لا تنقض هذا التقارب؛ فالقديدي يوظف إمكانات العربية الأدبية والتاريخية والبلاغية، بينما يميل حقاني إلى لغة أكثر مباشرة وارتباطاً بالمشهد المحلي. وتكشف هذه الثنائية أن الصحافة الإصلاحية ليست قالباً لغوياً واحداً، بل يمكن أن تتعدد أشكالها بحسب البيئة الثقافية والجمهور المستهدف، مع بقاء الوظيفة الفكرية المشتركة حاضرة. ومن ثم فإن القيمة الأساسية للمقارنة تكمن في بيان كيفية انتقال القضايا

Published:

December 30, 2025

الإنسانية العامة إلى خطابات صحفية محلية مختلفة، وكيف يمكن للكاتب أن يحافظ على خصوصيته الثقافية وفي الوقت نفسه يشارك في نقاش يتجاوز حدود مجتمعه.

الهوامش والمراجع

1. ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1952، المجلد الثاني.
2. القديدي، أحمد، مجموعة مقالات أحمد القديدي، الدوحة: دار الشرق، 2021، المجلد الأول، ص. 34.
3. مجموعة مقالات أحمد القديدي، المجلد الثاني، ص. 89.
4. حقاني، إرشاد أحمد، مجموعة مقالات إرشاد أحمد حقاني، لاهور: دار جنگ للنشر، 2008، المجلد الأول، ص. 56.
5. مجموعة مقالات إرشاد أحمد حقاني، المجلد الثاني، ص. 78.
6. مجموعة مقالات أحمد القديدي، المجلد الأول، ص. 79.
7. مجموعة مقالات إرشاد أحمد حقاني، المجلد الثاني، ص. 81.
8. صحيفة جنگ، لاهور: دار جنگ للنشر، 2008، ص. 47.
9. صحيفة جنگ، مقالات متفرقة، 2007-2008.
10. مجموعة مقالات أحمد القديدي، المجلد الثالث، ص. 112.
11. صحيفة جنگ، 2008، ص. 59.
12. مجموعة مقالات أحمد القديدي، المجلد الثاني، ص. 78.
13. صحيفة جنگ، 2008، ص. 78.
14. مجموعة مقالات، المجلد الأول، ص. 45.
15. مجموعة مقالات أحمد القديدي، المجلد الأول، ص. 45، 56.
16. مجموعة مقالات أحمد القديدي، المجلد الثاني، ص. 78، 89.
17. مجموعة مقالات أحمد القديدي، المجلد الثالث، ص. 112، 145.
18. مجموعة مقالات، المجلد الأول، ص. 56.
19. مجموعة مقالات إرشاد أحمد حقاني، المجلد الثاني، ص. 78، 89.
20. صحيفة جنگ، مقالات متفرقة، 2007-2008.
21. مجموعة مقالات أحمد القديدي، المجلد الثاني، ص. 78.
22. حسين، طه، الهوية الثقافية العربية، القاهرة: دار المعارف، 1964، ص. 34.
23. مجموعة مقالات أحمد القديدي، المجلد الأول، ص. 56.
24. مجموعة مقالات إرشاد أحمد حقاني، المجلد الثاني، ص. 89.
25. مجموعة مقالات إرشاد أحمد حقاني، المجلد الثالث، ص. 112.
26. مجموعة مقالات إرشاد أحمد حقاني، المجلد الأول، ص. 67.
27. مجموعة مقالات إرشاد أحمد حقاني، المجلد الثاني، ص. 78.
28. مجموعة مقالات أحمد القديدي، المجلد الأول، ص. 45.
29. مجموعة مقالات أحمد القديدي، المجلد الأول، ص. 51.
30. مجموعة مقالات إرشاد أحمد حقاني، المجلد الأول، ص. 56.
31. مجموعة مقالات أحمد القديدي، المجلد الأول، ص. 45.